

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف-المسيلة -



كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

الرقم التسلسلي : .....

رقم التسجيل: ط1: 35078159

رقم التسجيل: ط2: 35081363

مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر

شعبة: دراسات أدبية, تخصص: أدب جزائري

بعنوان:

**حيزية بين الثقافة الشعبية والتمثيل الروائي في**

**رواية "حيزيا" لـ"واسيني الأعرج"**

إعداد:

- سمية مرزوق.

- حنان بوزيدي.

أمام لجنة المناقشة المكونة من السادة الأساتذة:

الرقم	الاسم والنقب	الرتبة العلمية	الجامعة	الصفة
1				رئيسا
2	أ.د مليكة صياد		جامعة المسيلة	مشرفا ومقررا
3				ممتحنا

السنة الجامعية: 2025/2024 م. 1446 / 1447 هـ.

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية  
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي



جامعة محمد بوضياف بالمسيلة  
كلية الآداب واللغات  
قسم اللغة والأدب العربي

تصريح شرقي  
(خاص بالالتزام بقواعد التزامة العلمية لإنجاز بحث)

أنا الممضي أدناه  
السيدة: مرزوق المسيلة  
الحاملة (ة) لبطاقة التعريف رقم: 119991027002940007  
الصادرة بتاريخ: 2023/11/20 عن بلدية: سيدي عامر ولاية: المسيلة  
المسجلة (ة) بكلية: الآداب واللغات قسم: اللغة والأدب العربي تخصص: أدب جزائري  
والمكلف (ة) بإنجاز أعمال بحث مذكرة ماستر، عنوانها:  
حيوية بين الثقافة الشعبية والتبثيل الروائي رواية جيزية  
لواسيدي الأعرج نموذجًا

أصبح بشرقي أنني ألتزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية والتزامة الأكاديمية المطلوبة في إنجاز البحث المذكور أعلاه.

المسيلة في: 2023.11.20  
إمضاء المعالي

أطلع علمة لتفريغ  
عن رئيس المجلس الشعبي البلدي  
مستشار إقليمي مستشار  
محمد بوضياف

تعدت هذه الوثيقة وفق ملحق القرار رقم 953 المؤرخ في 28-07-2016، الذي يحدد القواعد المتعلقة بالوقاية من السرقات العلمية ومكافئها

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية  
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي



جامعة محمد بوضياف المسيلة  
كلية الآداب واللغات  
قسم اللغة والأدب العربي

تصرح شرقي  
(خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث)

أنا الممضي أدناه

السيد(ة): لوزيها بنتان  
الحامل(ة) لبطاقة التعرف رقم: 200339089  
الصادرة بتاريخ: 2016/04/24 عن بلدية: الاسلم ولاية المسيلة  
المسجل(ة) بكلية: الآداب واللغات قسم: اللغة والأدب العربي أدب جزائري  
والمكلف(ة) بإنجاز أعمال بحث مذكرة ماستر، عنوانها:  
حيزية بين الثقافة السحرية والتشكيل الروائي  
رواية حيزية لواسينها الأعراف فتونجا

أصح بشرقي أنني ألتزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية والنزاهة الأكاديمية المطلوبة في إنجاز البحث المذكور أعلاه.



إمضاء العتيق

مضاهي العتيق



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

# إهداء

- الحمد لله الذي أنار طريقي من بداية دراستي حتى نهايتها وخير السلام وأفضل صلاة على الرسول صلى الله عليه وسلم.

- أتقدم بثمرة جهدي وعملي وخاتمة تخرجي إلى زينة الحياة وبهجتها

ومنيع الحنان والتسامح ورمز العطاء, إلى من عانت الحلو والمر حتى

أوصلتني إلى ما أبغي, إلى أعلى ما أملك في الوجود: أمي الغالية.

- إلى من شجعني ومدني بالنصائح والرعاية وكان سندي القويم طيلة

مشواري الدراسي: أبي "أحمد" رحمت ربي عليك تترا يا أعلى حبيب، نعم

الأب نعم الظهر نعم المربي.

- إلى شموع البيت القلوب الطاهرة الرقيقة والنفوس البريئة التي

رياحين حياتي خوتي الاعزاء حفظهم الله (محمد, صليحة,

كريم, طارق)

- والى كل أحبتي ورفيقات دربي.

سمية مرزوق

# إهداء

- الحمد لله الذي أعاننا على إتمام هذا العمل ووفقتي في مشواري  
لدراسي.

- أهدي ثمرة جهدي الى من سهرت الليالي وعلمتني الحب والعطاء: أمي

"الغالية" ماما

- وإلى من حصد الأشواك عن دربي ليمهد لي طريق العلم: أبي الغالي

"الحاج عبدالله"

- وإلى من دعمني وساندي طول مسيرتي الجامعية: زوجي شريك

حياتي "أسامة"

- وإلى اخواتي وأزواجهم وإلى سندي أخي "أحمد".

- كما أهدي تخرجي لأهلي وأحبتي جميعا .

حنان بوزيدي

# شكر و عرفان

الحمد لله الذي علم بالقلم، علم الانسان ما لم يعلم، والصلاة والسلام على خير من نطق بالضاد، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .  
يسعدني أن أتقدم بأسمى عبارات الشكر والعرفان إلى كل من كان لهدور في إنجاز هذا العمل المتواضع، وأخص بالذكر: أستاذتي المشرفة "مليكة صياد" لما قدمته لي من دعم علمي وتوجيهات قيمة، وصبرها على مراحل هذا البحث، فلها من كل التقدير والاحترام .  
كما لا يفوتني أن نعبر عن امتناننا لأساتذتنا الكرام في قسم الأدب العربي، الذين نهلنا من معين علمهم، واستفدنا من خبراتهم خلال سنوات الدراسة .  
فجزاهم الله عني كل خير .  
فلكم جميعاً، مني أطيب التحيات وأصدق مشاعر الشكر والعرفان .

# مقدمة



تعد الرواية من أهم الأشكال السردية وأكثر الفنون الأدبية التي لها القدرة على تصوير ووصف المجتمع بتغييراته المختلفة، كما أنها تعدّ المرجع الذي يتخذ منه الأدباء فضاء لنقل أفكارهم وتجاربهم، وقد ساهم النقاد في ترقيتها وتطويرها من خلال تحليل ودراسة عناصرها التي تبرز جمالها.

تشكل العلاقة بين الثقافة الشعبية والإبداع الروائي مجالاً خصباً للدراسة، لما تحمله من تفاعل بين الذاكرة الجماعية والتخيل الأدبي، حيث تستعاد الحكايات والأساطير الشعبية في النصوص الروائية بأساليب جديدة تتجاوز الحكي الشفهي إلى تشكيل جمالي وفكري معاصر. ومن بين أبرز النماذج التي تجسد هذا التفاعل، قصة "حيزية"، التي تحولت من حكاية عشق مأساوية متداولة في التراث الشعبي الجزائري، إلى موضوع إبداعي ألهم العديد من الشعراء والفنانين وصولاً إلى الروائيين.

وقد حظيت هذه القصة باهتمام خاص من قبل الروائي واسيني الأعرج، الذي أعاد قراءتها روئياً في عمله "حيزيا" زفرة الغزالة الذبيحة، فاختلط في نصه الروائي الحنين إلى الذاكرة الشعبية بالرغبة في إعادة كتابة التاريخ الشخصي والجمعي بلغة فنية حديثة، تعيد الاعتبار لصوت المرأة وتضع "حيزية" وجوداً جديداً خارج قوالب الحكاية التقليدية.

من هذا المنطلق، تتناول هذه المذكرة حضور "حيزية" في الثقافة الشعبية وتمثيلها الروائي عند واسيني الأعرج، مركزة على كيفية توظيف الموروث الشعبي في بناء الشخصية والأحداث، والآليات السردية التي اعتمدها الكاتب لتحويل الحكاية الشعبية إلى عمل روائي معاصر. كما تسعى إلى الكشف عن أبعاد التمثيل الفني، والتاريخي، والاجتماعي لحيزية بين النص الشفهي والنص الروائي، وهذا يفتح باب التساؤل على مصراعيه ويجفودنا إلى طرح الإشكال الآتي.

"ما هو دور الثقافة الشعبية في تشكيل شخصية حيزية في الرواية؟ وكيف استثمر الأعرج العناصر الشعبية والتاريخية لخلق علاقة جديدة بين الحكاية التراثية والواقع الاجتماعي المعاصر؟ وهل نجحت الرواية في نقل تجربة شخصية مرتبطة بالذاكرة الشعبية إلى خطاب روائي يواكب التغيرات الفكرية والجمالية في الأدب المعاصر؟ "

وتمثلت الأسئلة الفرعية للإشكالية فيما يلي :

- ما هي أبرز العناصر الثقافية الشعبية التي وظفها واسيني الأعرج في روايته حيزيا؟
- ما هي العلاقة بين "حيزي" والحب والأسطورة في النص الوائحي؟
- إلى أي مدى يمكن القول إن الرواية تساهم في إعادة تشكيل الذاكرة الجماعية وتحديث الموروث الشعبي؟

ويعود سبب اختيارنا لهذا الموضوع إلى رغبتنا في:

- معرفة أسلوب واسيني الأعرج الذي يمتاز به والكشف عن مختلف الجماليات في روايته.
- التعرف على شخصية حيزية وتمثيلات الثقافة الشعبية والتاريخية.
- دراسة الثقافة الشعبية الجزائرية القديمة.

- محاولة كشف كيف يمكن بث روح التجديد في الحكايا الشعبية الخالدة انطلاقا من نصوص روائية معاصرة، كيف تعاد الحكاية العتيقة إل الواجهة بصورة تجعلك تشعر وكأنك تقرأها لأول مرة.

- محاولة إفادة أنفسنا وزملائنا في الكشف عن الأسباب التي يمكن أن تجمع بين التاريخ والأسطورة ودراسة تراث جزائري العريقة.

والهدف من الدراسة يتمثل في :

لهنكتب هذا الموضوع من فراغ أو من أجل نيل الشهادة وإنما يتعدى الأمر إلى ما هو أبعد من ذلك فهناك أهداف فرعية صوبها منها إحياء التراث الجزائري العريق والتعرف على قصة حيزية وكيف استقطبت الشعراء والأدباء نحوها وغيرها.

واعتمدنا في دراستنا هذه على منهج التحليلي الثقافي لأنه تناسب وطبيعة الموضوع .

وللإجابة على مختلف التساؤلات وإشكالية البحث التي ذكرناها سابقا، اعتمدنا ق سمرنا بحثنا مكونة من: مقدمة وثلاثة فصول وخاتمة.

مقدمة كانت بمثابة مدخل للموضوع.

الفصل الأول كان بعنوان: " الإطار النظري للثقافة الشعبية والتمثيل ال روائي" تم التركيز فيه على تعريف كل من الثقافة الشعبية وخصائص الثقافة الشع بية وكذا تعريف التمثيل ال روائي وأنواعه.

الفصل الثاني عبارة عن ف صل تطبيقي معنون ب : " السياقات المؤطرة لرواية "حيزية" الواسيني الأعرج"، ويتمثل في السياق التاريخي، والسياق الثقافي، والسياق الأدبي.

أما الفصل الثالث فهو عبارة عن فصل تطبيقي أيضا وسمناه ب تمثيل شخصية "حيزية" في رواية وا سيني الأعرج ويتمثل في : الت أسيس للمأساة , حيزية ضحية لابطة , الذات الأنثوية, حيزية كصوت مضاد، تفكيك الأسطورة , من موت الحب إلى موت الغيرة. ومقارنة صورة حيزية بين الذاكرة الشعبية وإعادة التخييل الروائي عند "واسيني الأعرج".

وفي الأخير ختمنا بحثنا بحوصلة كانت عبارة عن النتائج المتوصل إليها من البحث.

ولقد اعتمدنا في بحثنا على مجموعة من المصادر والمراجع من أهمها :

-المصدر رواية "حيزلي زفرة الغزالة الذبيحة" لعمارونتها لالة ميرا "لواسيني الأعرج".

بالإضافة إلى المراجع التالية:

- كتاب: الثقافة والشخصية للعراقي عاطف.

- كتاب: الحكاية الشعبية الجزائرية لهورا يو عبد الحميد.

- كتاب: التمثيل والواقع في الرواية العربية لجابر عيسى.

- كتاب الاستشراق لإدوارد سعيد.

ومن الصعوبات التي واجهناها في هذا البحث : طول الرواية وكثرة أحداثها

المختلفة، الأمر الذي صعب علينا انتقاء الأفضل لدراستها خطوة بخطوة بالإضافة إلى

كثرة المراجع وتشعب المادة العلمية حيث كان من الصعب الإلمام بها.

وفي الأخير نتقدم بالشكر الجزيل للأستاذة المشرفة "مليكة صياد" وكذا اللجنة

المناقشة وجميع الأساتذة الأفاضل جزاهم الله عنا خير الجزاء. هذا البحث هو عبارة عن

ثمرة جهد وصبر طويل مع بعض التعب، و نرجو من الله التوفيق والحمد لله دائما وأبدا.

# الفصل الأول



- الإطار النظري للثقافة الشعبية والتمثيل الروائي -

1- تعريف الثقافة الشعبية.

2- خصائص الثقافة الشعبية.

3- تعريف التمثيل الروائي.

4- أنواع التمثيل الروائي.

## الفصل الأول: الإطار النظري للثقافة الشعبية والتمثيل الروائي

### 1- الثقافة الشعبية.

#### 1-1- تعريف الثقافة:

الثقافة هي مجموعة من العادات والتقاليد والقيم والمعتقدات وهي التي تشكل هوية المجتمع وقد شكلت موضوعاً خصباً لدراسات أدبية واجتماعية و نفسية وأنثروبولوجية،"الثقافة هي العلم والثقافة هي الأدب والثقافة هي المجتمع والثقافة هي الانسان" <sup>1</sup>

#### 1-2- تعريف الشعبية

##### 1-2-1- لغة:

الشهرة والانتشار الواسع لشخص أو شيء أو فكرة.

##### 1-2-2- اصطلاحاً:

هي مدى حب الناس أو قبولهم لشخص أو شيء أو فكرة وأثرها على المجتمع والثقافة. <sup>2</sup> وقد شكلت الشعبية موضوعاً خصباً لعدد من الدراسات فهي تدخل في جميع المجالات السياسية والفنية والترفيهية والرياضية والثقافية ولها تأثير كبير على عميلة النجاح والترويج. "الشعبية صفة مشتقة من مصطلح الشعب الذي ألهمها المادة والروح من حيث الطرح اللغوي والشكلي والدلالي والرمزي فالشعبية صفة لكل ما يصدر عن الشعب قولاً، وممارسة

---

<sup>1</sup>العراقيعاطف، الثقافة والشخصية، دار المعارف، القاهرة، مصر، ط2، 1977، ص 80-97.

<sup>2</sup>ابن منظور، لسان العرب، تحقيق: عبد الله على الكبير ومحمد أحمد حسب الله، دار المعارف، دط، مصر، دت، ص 203-205.

وسلوكا وتصورا للحياة والأشياء ويندرج ضمن هاته الدائرة المفهوماتية لمفهوم الشعبية أيضا كل ما هو موجه للاستهلاك الشعبي سواء كان ماديا أو معنويا.<sup>1</sup>

### 1-2-2- خصائص الثقافة الشعبية:

- الثقافة الإنسانية.
- الثقافة المكتسبة.
- الثقافة أفكار وأعمال.
- الثقافة الاجتماعية.
- الثقافة متنوعة المضمون.
- الثقافة متشابهة الشكل.

### 1-2-1- الثقافة الإنسانية :

هي من أهم الثقافات التي يجب أن تسود في المجتمع وهي مجموعة من العادات والتقاليد والمعتقدات التي تشكل سلوك الأفراد والمجتمعات "هي مجموع القيم والمعتقدات والفنون والعلوم التي تنتقل من جيل إلى جيل آخر و تشكل هويته وتحدد سلوكه وتوجهه في الحياة وهي تعبر عن تجارب الإنسان وتعليمه وابتكاره وتقدمه في مختلف المجالات"<sup>2</sup> ومن مكوناتها :

---

<sup>1</sup>العراقي عاطف، المرجع السابق، ص 80-97.

<sup>2</sup>بوزيد فوزية، علم الاجتماع الثقافي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2010، ص45.

## الفصل الأول ..... الإطار النظري للثقافة الشعبية والتمثيل الروائي

- القيم : هي معايير أخلاقية واجتماعية تحدد السلوك والتفكير الإنساني<sup>1</sup>
- المعتقدات : وهي الأفكار والتصورات التي يعتقدتها الإنسان حول العالم والحياة.<sup>2</sup>
- الفنون : وهي التعبيرات الإبداعية التي تعبر عن تجارب الإنسان وآرائه واهتماماته.<sup>3</sup>
- العلوم: وهي المعارف والمفاهيم التي تنتقل من جيل إلى جيل آخر وتساهم في تقدم الإنسان.<sup>4</sup>

### 1-2-2- الثقافة المكتسبة :

تعد الثقافة المكتسبة من أهم أنواع الثقافة التي تسهم في بناء شخصية الإنسان، إذا هي مجموعة من القيم والمعارف والسلوكيات التي يكتسبها الإنسان من المدرسة والأسرة ووسائل الإعلام والمؤسسات الاجتماعية.<sup>5</sup>

وهذه الثقافة لا تولد مع الإنسان، بل تكتسب بالتدريج من خلال التفاعل المستمر مع محيطه التربوي والاجتماعي، بدءاً من الأسرة في الطفولة، ثم المدرسة، فوسائل الإعلام، ثم المجتمع الواسع، كما تختلف ملامح هذه الثقافة من بيئة إلى أخرى، حسب خصائص مؤسسات التنشئة الاجتماعية والعوامل المؤثرة فيها، وهي بذلك ثقافة ديناميكية تتغير بتغير الزمان والمكان.

<sup>1</sup> وطفة علي، ثقافة القيم والمجتمع المعاصر، دراسة في التربية والثقافة والمواطنة، المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان، دط، 2011، ص45.

<sup>2</sup> ستروس كلود ليفي، الأنثروبولوجيا البنوية، تر: جورج طرابيشي، دار الطليعة، بيروت، لبنان، دط، 1988، ص61.

<sup>3</sup> شاكر عبد الحميد، الفن والغربة: مدخل إلى علم النفس الجمالي، سلسلة عالم المعرفة، ع311، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، دط، 2005، ص17.

<sup>4</sup> تابلور إدوارد، الثقافة البدائية، تر: محمود إسماعيل، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، مصر، دط، 1994، ص23.

<sup>5</sup> عبد القادر عربي، مدخل إلى علم الاجتماع الثقافي، دار الهدى، الجزائر، دط، 2006، ص54.

### 1-2-3- الثقافة أفكار وأعمال:

تشكل الثقافية في أحد أبعادها مجموعة من الأفكار والمعتقدات والمعارف التي تسود داخل المجتمع، وتعد بمثابة الإطار المرجعي الذي يوجه سلوك الأفراد ويشكل رؤيتهم للعالم، فالثقافة هي تلك "هي تلك مجموعة من الأفكار والأعمال التي تشكل هوية المجتمع وتؤثر على سلوك الأفراد لأن فهم الثقافة يساعد على تعزيز التماسك وتطوير الفرد"<sup>1</sup>.

ويعكس هذا البعد الرمزي للثقافة مدى ارتباط الإنسان بالمجتمع من خلال ما يتبناه من قيم وتمثيلات جماعية.

### 1-2-4- الثقافة الاجتماعية: تعتبر الثقافة الاجتماعية أحد الأركان الأساسية في بناء

المجتمعات فهي التي تحدد العلاقات بين الأفراد وتضبط سلوكهم وفقا للمعايير الجماعية. "وتعد الثقافة الاجتماعية الركيزة الأساسية لبناء المجتمع وتسهم في تطوره وتماسكه من خلال دورتها في نقل العادات والتقاليد والقيم الاجتماعية بين الأفراد والجماعات"<sup>2</sup> وهي بذلك أداة هامة في تشكيل هوية المجتمع واستمراره في مواجهة التحولات.

### 1-2-5- الثقافة متنوعة المضمون:

تعد من أبرز خصائص الثقافة، إذ تفتتح هذه الأخيرة على عدد واسع من التجليات التعبيرية والمعرفية التي تستمد من الحياة اليومية للفرد والجماعة، فالثقافة الشعبية لا تقتصر على نوع واحد من الإنتاج الرمزي، بل تتوزع عبر ميادين متعددة كالحكايات الشفوية والأمثال والمعتقدات والعادات والفنون، والأغاني واللباس، وحتى الطقوس الاجتماعية والدينية، وهذا التنوع

<sup>1</sup> كليفورديغريتر، تأويل الثقافات، تر: فالح عبد الجبار، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، دط، 1990، ص24.

<sup>2</sup> علي اسعد وطفة، سوسيولوجيا التربية والثقافة، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، دط، 2003، ص103.

يعكس طبيعة الثقافة الشعبية بوصفها نتاجا حيا ومتحركا ينمو داخل البيئة الاجتماعية ويتطور بتطورها.

من خلال هذا التنوع تجسد الثقافة الشعبية فهما جماعيا للحياة, حيث تعبر عن رؤية الناس العالم بطريقتهم الخاصة, وتوفر أدوات رمزية للتعبير عن الهموم والأحلام والانتماءات والذاكرة الجماعية, ولهذا فإن تنوع المضمون في الثقافة الشعبية يعد من علامات غناها واستمراريتها في الزمان والمكان كما يظهر قدرتها على التكيف مع التحولات الاجتماعية والثقافية والسياسية.

وقد أشار الباحث: "عبد الحميد بورايو" إلى هذه الخاصية, مؤكداً أن:

"الثقافة الشعبية تمتاز بالتجدد في الأشكال والمضامين, لأنها تعبير عن الحياة بكل تفاصيلها كما يعيشها الناس."<sup>1</sup>

### 1-2-6- الثقافة متشابهة الشكل:

من الخصائص المميزة للثقافة الشعبية خاصية تشابه الشكل, والتي تعني أن الأنماط التعبيرية داخل الثقافة الشعبية تتسم غالبا ببنية متكررة ومألوفة سواء في الحكايات أو الأمثال أو الأهازيج أو الطقوس.

ويرجع هذا التشابه إلى اعتماد الثقافة الشعبية في انتشارها على التناقل الشفهي مما يؤدي إلى تثبيت صيغ معينة يسهل حفظها وتداولها بين أفراد الجماعة, كما يسهم هذا التشابه في خلق شعور بالانتماء والاستقرار الثقافي, إذ يعتاد الأفراد على أنماط تعبيرية محددة تعكس تصوراتهم عن العالم بشكل موحد, ويتجلى هذا التشابه أيضا في اعتماد صيغ لغوية وبنائية

<sup>1</sup> بورايو عبد الحميد, الموروث في النص الأدبي الشعبي الجزائري, دار القصة الجزائر, دط, 2005, ص22.

محددة، مثل: التكرار في الحكايات، والصور النمطية في الامثال، والإيقاع الموحد في الأغاني الشعبية، وتكمن أهمية هذا التشابه في كونه يسهل عملية الحفظ، ويمنح النص الشعبي بعدا جماليا مألوفاً، كما يعزز من وظيفة الثقافة الشعبية ف نقل القيم والمعاني عبر أجيال متعاقبة دون أن تفقد هويتها الأساسية.

وقد أشار "عبد الحميد بورايو" إلى هذه الخاصية بقوله:

"إن الثقافة الشعبية تميل إلى التكرار وتشابه الصيغ والأنماط، مما يضيف على خطابها طابعا نمطيا يتناسب مع طبيعته الشفوية الجماعية."<sup>1</sup>

## 2-2- التمثيل الروائي

### 2-2-1- تعريف التمثيل الروائي :

يعد التمثيل الروائي من الأساليب التي تستخدم في الرواية لتمثيل الشخصيات والأحداث والمواقف بطريقة روائية، وهو عملية إنشاء صور ذهنية أو تمثيلية أو فكرة أو شخصية في الذهن عن طريق اللغة والكلمات .

"التمثيل الروائي آلية فنية وجمالية تستخدم لإعادة تشكيل الواقع أو المتخيل داخل النص

السردي، عبر أدوات مثل: اللغة والشخصيات والزمن والمكان وطرائق الحكى، ما يجعل من الرواية فضاء لإنتاج دلالات جديدة حول الواقع والذاكرة والهوية ولا يقتصر التمثيل هنا على مجرد المحاكاة، بل يتجاوز ذلك إلى كونه فعلا تأويليا ينقل الواقع من خلال منظور ذاتي يحمل رؤى الكاتب الثقافية والفكرية والجمالية"<sup>2</sup>

<sup>1</sup> بورايو عبد الحميد، القول الشعبي: أنماطه وسياقاته التداولية، دار القصة الجزائرية، دط، 2004، ص36.

<sup>2</sup> جابرعيسى، التمثيل والواقع في الرواية العربية، مؤسسة العربية للدراسات والنشر بيروت، لبنان، دط، 2011، ص 130.

ويجب على التمثيل الروائي أن تتوفر فيه اللغة والكلمات بهدف إحياء صور ذهنية، وكذلك استعمال عنصر الخيال والإبداع من أجل التعبير عن الأفكار والأحاسيس ومن خلال هذا المفهوم تتحول الرواية إلي وسيلة لإعادة إنتاج الواقع أو الذاكرة الثقافية، وقد أشار إدوارد سعيد إلى أن "التمثيل ليس محايداً بل يرتبط بالسلطة والمعرفة ويتبع خطاباً يخدم عينات معينة".<sup>1</sup>

### 2-2-2- أنواع التمثيل الروائي:

يدخل التمثيل الروائي في العديد من المجالات منها الفنية والاجتماعية والنفسية ويستخدم بهدف تبادل الأفكار والمشاعر والرسائل ومن أبرز أنواعه:

#### - التمثيل الواقعي:

هو أحد الأساليب الفنية التي تهدف إلى تقديم صورة صادقة ودقيقة عن الواقع و"هو تقديم الواقع كما هو، وهذا ما نجده في رواية حيزية فهي تتناول قصة حب بين شاب وفتاة في المجتمع الجزائري، وهي نموذجاً للتمثيل الواقعي"<sup>2</sup>

#### - التمثيل الرمزي:

هو أسلوب فني يستخدم الرموز والإشارات من أجل الوصول إلى معانٍ أعمق تتجاوز المعنى الحرفي الظاهر "يعتمد هذا التمثيل على توظيف الرموز والإيحاءات من أجل توضيح المعاني العميقة والفلسفية بطريقة مباشرة".<sup>3</sup>

<sup>1</sup> إدوارد سعيد، الاستشراق، مؤسسة الأبحاث العربية، بيروت، 1981، ص 25.

<sup>2</sup> ينظر: لوكانش جورج، الرواية والتاريخ الاجتماعي، تر: فريد زمكل، دار الفارابي، بيروت، لبنان، 2008، ص 45.

<sup>3</sup> ينظر: كرو ويليام، الرمزية في الأدب الحديث، ترك فخري صالح، دار أزمنا، عمان، 2005، ص 45.

- التمثيل التاريخي:

هو من الأساليب التي يستخدمها الكاتب بهدف تصوير الأحداث التاريخية والثقافية والفترات الزمانية الواقعية الموجودة في الرواية.

"هو أسلوب أدبي يستخدم لتمثيل الأحداث التاريخية والثقافية للرواية".<sup>1</sup>

- التمثيل الذاتي :

هو أسلوب فني أو أدبي يعبر فيه الفنان أو الكاتب عن نفسه بشكل مباشر أو غير مباشر "وهو أسلوب أدبي يستخدم لتمثيل الذات أو الشخصية الرئيسية".<sup>2</sup>

- التمثيل الفنتازي :

نجد في الرواية أهم عنصر مهم ومشوق يجلب القاري هو العنصر الفنتازي، والذي يعتمد على تقديم الأحداث والشخصيات بطريقة خيالية وغيرواقعية".<sup>3</sup>

- التمثيل الأسطوري :

---

<sup>1</sup> ينظر: وايت هايدن، محتوى الشكل: الخطاب السردي والتمثيل التاريخي، تر: سعيد بنكرادو المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، الجزائر، دط، 2010، ص23.

<sup>2</sup> ينظر: فيليب لوجون، الميثاق الأوتوبيوغرافي، تر: سعيد بنكراد، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، الجزائر، دط، 1999، ص22.

<sup>3</sup> ينظر: تزفيتان تودوروف، مدخل إلى الأدب العجائبي، تر: إبراهيم الخطيب، دار الجمل، بيروت، لبنان، دط، 2008، ص55.

" يهدف هذا التمثيل إلى تضخم المعاني وربطها بجذور ثقافية وروحية يلجأ فيه الكاتب إلى إستلهاهم الأساطير والرموز الأسطورية لتوضيح المعاني العميقة والفلسفية.<sup>1</sup>

---

<sup>1</sup> ينظر: أرنست كاسيرزو فلسفة الأسطورة، تر: فؤاد كامل، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، مصر، دط، 1995، ص103.

# الفصل الثاني



- السياقات المؤطرة لرواية "حيزية" لـ: "واسيني الأعرج" -

1- السياق التاريخي.

2- السياق الثقافي.

3- السياق الأدبي.

## الفصل الثاني: السياقات المؤطرة لرواية "حيزية" لـ: "واسيني الأعرج"

### 1- السياق التاريخي :

تستند رواية "حيزية" لـ: "واسيني الأعرج" إلى خلفية تاريخية تمتد إلى أواخر القرن التاسع عشر، وبالضبط إلى الـحقبة التي كانت فيها الجزائر تر ضخ تحت سلطة الاستعمار الفرنسي، وسط تحولات اجتماعية وثقافية عميقة.

في هذا السياق التاريخي الـمضطرب، يعيد الكاتب إحياء قصة "حيزية" التي ارتبطت بالوجدان الشعبي الجزائري، مستندا إلى قصيدة "محمد بن قيطون" التي خلدت قصة حبها المأساوية، ولكن من خلال رؤية روائية حديثة تعيد تفكيك التاريخ الرسمي وتمنح صوتاً لمن غيَّبهم التوثيق الكولونيالي.

تقدم شخصية "حيزية" في الرواية من خلال صوره متعددة، كل منها يحمل بعداً تاريخياً و ثقافياً معيّناً.

### 1-1- حيزية ثابنة الصحراء الجزائرية في زمن الـهيمنة الفرنسية:

تظهر بوصفها فتاة بدوية تنتمي إلى مجتمع محافظ، تجسد صورة المرأة المهمشة في مجتمع قبلي تحكمه التقاليد الصارمة، وتسوده قيم الطاعة والانصياع.

"إنها تمثّل رمزي للمرأة الجزائرية في زمن كان يق صى فيه صوت الأنثى من الفضاء العمومي حيس داخل الأسرة والقبيلة".<sup>1</sup>

<sup>1</sup>الأعرج واسيني، حيزية: زفرة الغزالة الذبيحة كما روتها لالة ميرا، دار الخيال الجزائر، ط3، 2023، ص45.

### 1-2- حيزية لضحية إجتماعية :

تقف الرواية على تفاصيل العوائق التي حالت دون إكتمال حبها لسعيد، في صورة مأساوية تبرز الصدام بين الحب كقيمة إنسانية علية، وبين السلطة الأبوية التي تخضع العلاقات العاطفية لمعايير الشرف والمال والإنتماء،

"وهكذا تتحول حيزية إلى شهيدة للحب في زمن لا يرحم العشاق."<sup>1</sup>

### 1-3- حيزية كرمز شعبي مقاوم للنسطين:

علاستدعاء صورتها من التراث الشفهية إلى النص الروائي، يمنح "واسيني الأعرج" لـ"حيزية" بعدا مقاوما لا بالسلاح، وإنما بسلطة الذاكرة الشعبية، حيث تصبح نموذجا لصوت الأنثى الذي يرفض أن يطمس أو يختزل في مجرى رد قصة غرامية ويتحول إلى رمز لرفض النسيان والطمس التاريخي.

### 1-4- حيزية كأسطورة ثقافية جامعة :

بفضل شبيوع قصتها في الوجدان الشعبي وتعدد تمثيلاتها، سواء في الشعر أو الغناء أو الرواية، أصبحت حيزية صورة من صور المرأة الأسطورية، التي تجاوزت التاريخ الشخصي إلى التاريخ الجماعي، وصارت رمزا ثقافيا جزائري يعكس الهوية والإنتماء والحنين إلى زمن الحب الصافي.

<sup>1</sup>الأعرج واسيني، حيزية: زفرة الغزالة الذبيحة كما روتها لالة ميرا، المصدر نفسه، ص88.

بهذا التوظيف الفني، لا تكثف الرواية باستعادة حيزية كموضوع، بل تجعل منها فضاء لإعادة كتابة التاريخ الهامشي من منظور إنساني وشعبي، وهو ما يمنحها قيمة رمزية مضاعفة داخل السياق التاريخي الذي كتبت فيه وعنه.

## 1-5- حيزية بين التاريخ والرواية تشابه واختلاف

### أ- حيزية في السياق التاريخي والثقافي:

حيزية هي شخصية حقيقية تعود للقرن التاسع عشر وهي ابنة أحد شيوخ بني علال في منطقة سيدي خالد ببسكرة، اشتهرت قصتها بسبب قصيدة نظمها سعيد، رفيقها العاشق، بعد وفاتها سنة 1878.

تمثّل حيزية في هذا السياق صورة للمرأة المثالية، رمزا للعفة والجمال والوفاء، كما تجلّت في التراث الشفوي الشعبي، وغدت رمزاً للحبالعزري في الذاكرة الجماعية الجزائرية.<sup>1</sup>

### ب- ثقافيا:

تحولت حيزية إلى أيقونة رومانسية جزائرية، جسدتها الأغاني الشعبية والقصائد، دون أن يمنحها صوتا سرديا خاصا بها يعكس وجهة نظرها الذاتية.

ج- تجسيد حيزية في الرواية من خلال رؤية "واسيني الأعرج" في عمله رواية حيزية: زفرة الغزالة الذبيحة كما روتها لالة ميرا:

في الحب والثورة يعيد "واسيني الأعرج" صياغة قصة حيزية في قالب تخيلي، معتمدا على سردية مزدوجة تنقل صوت حيزية نفسه، لتتحول من شخصية ساكنة في التاريخ إلى كيان

<sup>1</sup> صالح عبد المجيد، حيزية: أسطورة الحب في الجزائر، دار القصة، دط، 2004 .

## الفصل الثاني ..... السياقات المؤطرة لرواية "حيزية" لـ: "واسيني الأعرج"

فاعل حيث أضاف الكاتب على حيزية أبعادا جديدة تتجاوز الحب الفردي لتصبح رمزا للمرأة المناضلة، الراضة للقيود الاجتماعية وللصمت المفروض على النساء ، حيزية واسيني وضعت في سياق مقاومة الإستعمار، وصراع الهويات، وشوق الفرد للحرية.<sup>1</sup>

### د - التشابه والاختلاف ولماذا؟

#### - التشابه:

يسرّت واسيني إلى الخطوط الكبرى للقصة الأصلية: حب ممنوع، وفاة مأساوية ووجود عاشق شاعر، كما حافظ على الجو البدوي والنم التاريخي العام.

#### - الاختلاف :

الرواية تمنع موت حيزية، تخرجها من كونها موضوعا للقصاصد إلى ذات تتكلم في السرد الشعبي، من مجرد معشوقة تروى عنها القصاصد، إلى ساردة لقصتها بنفسها وباستعمال صوتها ، تنقد الأعراف وتطمع للحرية، هذا التحول يعكس رؤية الكاتب لضرورة إعادة كتابة التاريخ من وجهة نظر نسوية / حدثية.<sup>2</sup>

### هـ - إضافات واسيني الأعرج:

- منح حيزية صوتا سرديا ذاتيا، أي أنها لا ترى فقط، بل تروي

- ربط حكايتها بال سهاق السياسي والاجتماعي الأوسع: كفاح المرأة،

الفرنسي، نقل التقاليد.

<sup>1</sup>الأعرج واسيني، حيزية : في الحب والثورة ، دار الآداب، الجزائر، ط1، 2021 .

<sup>2</sup>مبارك سامية، النسوية وإعادة كتابة التاريخ في رواية واسيني الأعرج، مجلة الفنون والآداب ، برلين، عدد 12 ، 2022، ص77.

- إدخال تقنيات السرد المعاصر, مثل: تعدد الأصوات, الحوارات الداخلية, وكسر التسلسل الزمني.

## 2- السياق الثقافي

تتبع شخصية "حيزية" من عمق ارتباطها بالبنية الثقافية والاجتماعية التي تنشئ فيها ، حيث تشكل قصة حبها انعكاسا صريحا وكبيرا لمنظومة القيم التي كانت سائدة آنذاك في المجتمع الجزائري الصحراوي خلال القرن التاسع عشر فقد نشأت حيزية في بيئة قبلية محافظة ، تعلي من قيمة الطهر والعفاف ، وتحاصر التعبير العاطفي داخل دائرة مغلقة من الرموز والتلميحات.

وفي هذا السياق لم تكن قصة حب حيزية مجرد سرد الوقائع لحب مأساوي بين فتاة وشاب من نفس القبيلة بل تحولت الى تمثيل زمني للمرأة التي تخضع لمنطق الجماعة ، وتجسد مثال للطهارة والوفاء واصبح اسمها مرادفا للعشق المقدس الذي لم يدنسه الجنس ولا الرغبة بل بقي أسيرا للروح والفقْد.<sup>1</sup>

وقد ساهمت مجموعة من العوامل في ترسيخ حيزية كشخصية رمزية من الذاكرة الثقافية الجزائرية من أبرزها طبيعة الفضاء الذي وقعت فيه أحداث قصة حبها أي الصحراء الجزائرية، بما لها من معاني ودلالات في المخيال الجمعي كفضاء للتأمل والصبر والانتظار، فالصحراء ليست مجرد خلفية جغرافية بل تعتبر جزء من الحكاية ذاتها حيث تتقاطع قسوة الطبيعة مع قسوة التقاليد ويصبح الموت تعبيرا عن مأساة مركبة لا ينجو منها لا العاشق ولا المعشوقة كما أن المجتمع الذي تنتمي إليه حيزية يتصف بالصلابة وعدم الإحساس لأنه يجعل الفرد محاصر لا

<sup>1</sup>بوزيد عمر, تمثيلات المرأة في المخيال الشعبي الجزائري, منشورات جامعة ورقلة, 2014, ص73.

يعبر عن مشاعره بحرية بل عليه أن ينطوي تحت سطوة العائلة وشرف القبيلة ، وتقاليد الزواج المرتب مسبقا وضمن هذه الشروط الصارمة يغدو الحب رمزا للإنكسار والذل، أمام سلطة لاترحم الضعف الانساني.<sup>1</sup>

### 3- السياق الأدبي

تمثل قصة حب حيزية نقطة تحول عظيمة وبارزة في مسار الشعر الشعبي الجزائري ، خاصة من خلال القصيدة التي كتبها الشاعر "سعيد قنة" في رثاء حيزية، وهي تعتبر من أعظم وأبلغ ما كتب في الحب العذري ضمن قالب الملحون المحلي وهي قصيدة تعبر عن حب وشوق "سعيد" لحبيبته حيزية ، لكن سرعان ما تجاوزت ه ذه القصيدة البعد الشخصي وتحولت إلى نص مرجعي في الأدب الشعبي بجمع بين الشجن والتصوير الشعري والتأريخ العاطفي وكانت هذه الأخيرة ممنوعة في المجتمع المحافظ.<sup>2</sup>

كما نرى أن القيمة الأدبية لهذا النص لا تتوقف عند مستواه الجمالي، بل تتعداه إلى أثره الثقافي لأنها أصبحت نموذجا يحتذى به في التعبير عن الحب المأساوي ، وساهم في إثراء الشعر الشعبيلهجة داخلية وجدانية تزوج بين الخصوصية المحلية و الجانب الإنساني العام لأن حيزية لم تبق حبيسة التراث الشفوي ، بل انتقلت بعد زمن إلى أشكال حديثة خاصة الرواية ، مثلما ما هو موجود في رواية "حيزية عاشقة من رذاذ الواحات" لـ"واسيني الأعرج"، حيث أعاد هذا الأخير بناء الشخصية من جديد ، لا بوصفها أيقونة عاطفية فقط بل اعتبرها جسدا تاريخيا محملا لدلالات ومعان اجتماعية وسياسية وثقافية.

<sup>1</sup>قرفي سليمة، حيزية: من المرأة الواقعية إلى الأسطورة الجماعية، مجلة الدراسات الثقافية الجزائرية، ع21، 2017، ص102.

<sup>2</sup>دحماني نور الدين، القصيدة الملحونية الجزائرية: دراسة في البنية والدلالة، دار الحكمة، الجزائر، 2009، ص134.

## الفصل الثاني ..... السياقات المؤطرة لرواية "حيزية" لـ: "واسيني الأعرج"

---

ومن هنا فإلى قصة حب حيزية تمثل حالة أدبية فريدة من نوعها. لأنها بدأت عن طريق قصة حب مأساوية ثم تطورت لتصبح نموذجا متعدد القرارات التي تجعل الأدب والأنثولوجيا والدراسات الثقافية، مقاربات تحليلية جديدة تمكن من قراءة النصوص الأدبية بوصفها مرآيا تعكس البنى الثقافية والاجتماعية للمجتمع.<sup>1</sup>

---

<sup>1</sup>براهيمي سامية، تحولات التمثيل الأدبي لحيزية في الرواية الجزائرية المعاصرة، مجلة الرواية المغربية، العدد 9، 2020، ص58.

# الفصل الثالث



- تمثيل شخصية "حيزية في رواية "واسيني الأعرج" -

- 1- التأسيس للمأساة - حيزية ضحية لا بطلنة.-.
- 2- الذات الأنثوية المقاومة - حيزية كصوت مضاد.-.
- 3- تفكيك الأسطورة - من موت الحب إلى موت الغيرة.-.
- 4- مقارنة صورة حيزية بين الذاكرة الشعبية و إعادة التخييل الروائي عند "واسيني الأعرج".

## الفصل الثالث: تمثيل شخصية "حيزية في رواية "واسيني الأعرج"

تمهيد:

تتسم رواية "حيزي" أسطورة الحب الجزائري للكاتب "واسيني" الأعرج بتقديم رؤية نقدية جديدة تتجاوز الصورة المثالية المتعارف عليها في الذاكرة الجماعية الجزائرية لشخصية "حيزية". تقدم الرواية تمثيلات متعددة لـ"حيزية" تتداخل فيها الأسطورة بالواقع الاجتماعي، التاريخي والثقافي. وهي تعد بمثابة محاكمة للسرد الشعبي الذي خلد هذه الشخصية عبر الاجيال، لتفتح المجال أمام إعادة اكتشاف هويتها الحقيقية. في هذا الفصل، سنبحث في تمثيلات حيزية كما يقدمها الأعرج، من خلال أربعة محاور رئيسية.

### 1- التأسيس للماساة - حيزية ضحية لا بطلة:-

افتتحت الرواية باستخدام آية من سورة التكوير: (وَإِذَا الْمَوْؤُودَةُ سُئِلَتْ بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ )<sup>1</sup> حيث تكون هذه الآية بمثابة رمز يضع القارئ في مواجهة مع حقيقة مغايرة , حيث لم تقتل حيزية بسبب حبها، كما هو شائع في الأسطورة، بل لأن المجتمع هو الذي اغتال شخصيتها من خلال تقاليد العتيقة.

يرى الكاتب أن "حيزية" لم تمت بسبب حب نقي وعذري كما تصور الأسطورة، بل لأن المجتمع نفسه كان قاتلها، إذ ظلت صحية منظومة تقييم العلاقات على أسس غامضة من الغيرة والضغائن والهيمنة.<sup>2</sup>

حيث تقول "لاله ميرا" في سرد القصة عن "حيزية":

<sup>1</sup> سورة التكوير، الآية 9,8.

<sup>2</sup> الأعرج واسيني، حيزية: زفرة الغزالة الذبيحة كما روتها لاله ميرا، المصدر نفسه، ص168.

"حيزيا كانت فرحة وحمئة آل بوعكاز ... أول من باعها واسترحص روحها, ليس الأعداء ولكن أمها وقبيلتها, وكل نساء القبيلة يدعي حبها, وكلهن يغرن منها, حتى أن هناك الكثير منهن من يقنن إنها لم تكن جميلة بالشكل الذي روي عنها ...

فقد كانت حيزيا عكس ذلك تماما وكانت تعرف جيدا كيف تفكرن فيها ودرجة الغيرة التي أعمتهن, لهذا كلما حضرت عرسا بينت قدرتها على امتطاء الأحصنة, كيف تميل مع لبقع, كيف تلعب بالفردية وترميها في السماء والحصان يركض بأقصى سرعة ممكنة وتقبض عليها وتضغط على الزناد في الوقت نفسه, رجال بشلاغمهم لم يكونوا قادرين على فعل ذلك, فيتدافعون لرؤيتها في المناسبات وهي مثل النسر على لبقع.<sup>1</sup>

هذا التأسيس للمأساة يجعل القارئ يعيد النظر في كل الصور المرسومة عن حيزيا, حيث يكشف عن الأبعاد القاسية التي اختفت خلف تلك الأسطورة التي ظلت تكرر صورة بطولية رومانسية.

تسلط الرواية على كيفية اشتراك المجتمع القبلي في اغتيال شخصية حيزيا, ليس فقط من خلال قتلها جسديا, وإنما أيضا عبر القمع الاجتماعي والنفسي الذي أبقاها محاصرة ضمن المرموثة ترفض وجودها كأنتى مستقلة, فالحب الذي تحمله حيزية لا يعتبر شعورا مقدسا, بل تمهيدا للنظام الاجتماعي الذي يتطلب الحفاظ على النقاء القبلي والتقاليد الصارمة, بالإضافة إلى ذلك تستعرض الرواية أبعادا شعرية من مرثية "أحمد بن قيطون" لحبيبة مأساته, حيث يقدم هذا الشعر كمرآة تعبر عن تناقضات المجتمع ذاته وليس فقط كصورة عاطفية صادقة:

<sup>1</sup>الأعرج واسيني, حيزية: زفرة الغزالة الذبيحة كما روتها لالة ميرا, المصدر نفسه, ص172-173.

عزوني يا أسلام في ريمة الأريامسكنت دار الظلام ذيكالباقيا

عزوني يا أصغار في عارم الأوكار ما خلّات غير دار قعدت مسميا

عزوني يا رجال في صافي الخلخال داروا عنها حيال لسا مبنيبا

عزوني يا حباب فيها فرس دياب ماركبوها ركاب من غير أنايا

بيدي درت الوشام في صدر أم حزام مختم تختام في زنود طوايا

أزرق عنق الحمام ما فيه شيتلظام مقودود بلا قلام من شغل يديا

درته بين النهود نزلته مقودود فوق سوار الزنود حطيتسمايا

حتى في الساق زيد درت وشام جريد ماقديتو باليد ذا حال الدنيا

أحمد بن قيطون من مرثية "حيزية"<sup>1</sup>

حيث تذكر "أحمد بن قيطون" مشهد ألمه في قلبه:

"وهو في عمق نخيل عائلة أحمد بلباي، كان المساء وكل شيء هداً واستكان وبدأت

الشمس تنزل نحو المغيب وتتخفى جزئياً وراء سعف النخيل، كان يبحث عن لحظة سكية

لإتمام قصيدة شغلته طويلاً عن بيت النخيل، فجأة أثار انتباهه فارس عبر من هناك عن طريق

الغلق هكذا ظن منذ البداية ... سمع صوتها، عرفه هذه المرة فهو يسمعه مرتين في الأسبوع،

في البيت دافئ وحنون.

سألته حبيبي سعيد ديالي هل سبق أن شاهدت مغيباً في الصحراء؟ قال: برفقتك لا، أول

مرة، أخاف أن يسرقني مني، في كل مغيب، برفقة امرأة، شيء منا يذهب نحوها ... ابتسمت ثم

<sup>1</sup>الأعرج واسيني، حيزية: زفرة الغزالة الذبيحة كما روتها لالة ميرا، المصدر نفسه، ص5.

أحنت رأسها على كتفه، فانسدل شعرها موجات في مغيب نحاسي اللون أغمضت عينيها ثم تمادت فيه شلالا من نور تحت وقع رنات خلاخيلها المتلاحقة في لحظات الشهوة المحمومة.<sup>1</sup>

ومن هذا الحدث هو المشهد الذي تذكره أمحمد بن قيطون عندما رآها ظنّها رجلا لكن في النهاية اتضح أنها حيزية في موعد لقاءها مع سعيد الذي تحبه ويحبها ومن هنا وقعت الخطيئة، وقلب محمد بن قيطون اشتعل نارا وألما وهذا كله من حبه هو أيضا لحيزيا، ويظهر هذا في الرواية في :

" داهمته تلك الصورة الفجائية ...

كبرت حيزيا بسرعة يومها كانتت على موعد مع سعيد في بيت النخيل كان هو قد سبقها إلى هناك من وراء النخلة التي كانت تغطي كل شيء، لم يكن يسمع إلا أنين الحب وحرقة اللذة التي كانت تنزل على قلبه في شكل سكاكين حادة، هو يعرف أنهما يحبان بعضهما، ولكن ليس إلى هذه الدرجة، شعر بشيء من الحقد ضد سعيد، لأول مرة ينتابه ذلك الإحساس الغريب.<sup>2</sup>

وبعدا أكمل الحديث وواصل التدريس وأسمعتة حفظا من أبيات قصيدة الشريف الرضي وتكلما عن الحب وعن حبه لسعيد وسؤالها المتمثل في:

" سيدي أمحمد هل أحببت في حياتك؟ عندنا يقولون سل مجرب ولا تسل طبيب، لا

تدري كيف خرجت الكلمة من فمها كالرصاصة.

شعر بحزن انتابه فجأة وبغيمة مسحة كل ملامحه السعيدة التي كانت تغلو محياها قبل

قليل :

<sup>1</sup>الأعرج واسيني، حيزية: زفرة الغزالة الذبيحة كما روتها لالة ميرا، المصدر نفسه، ص195، 196.

<sup>2</sup>المصدر نفسه، ص201.

وهل هناك في هذه الدنيا لا يحب؟ ..... " 1

إن تحليل الأعرض لهذه السطور يكشف عن وجه آخر للحب، حيث لا يكون أبدا منفصلا عن الأنساق الاجتماعية التي تحكمها المصالح والسلطات المجتمعية.

وبالتالي يمكن القول إن الرواية تقدم حيزية كضحية لمجتمع ضاغط لا كبطل رومنسية اجتماعية.

"هذه الضحية هي امرأة تكافح في خضم متغيرات اجتماعية وثقافية معقدة، تواجه فيها قوى متشابكة من القبيلة، العادات، والغربة الذاتية." 2

هذه الرواية تفتح آفاقا جديدة لفهم مأساة حيزية من زاوية اجتماعية وسياسية أعمق، تبرز الأبعاد الحقيقية للصراع الذي واجهته في حياتها.

## 2- الذات الأنثوية المقاومة - حيزية كصوت مضاد - :

يتحول النقاش في هذا المبحث نحو دراسة حيزية كشخصية أنثوية مقاومة، ذات وعي ذاتي وإرادة صلبة، ترفض الخضوع للقوالب التقليدية التي يفرضها المجتمع القبلي الذكوري.

" فهي ليست امرأة مهزومة تستسلم لمصيرها، بل صوت معارض يتحدى الأعراف، ويعبر عن كفاح مستمر من أجل الحرية والكرامة." 3

<sup>1</sup>، الأعرج واسيني، حيزية: زفرة الغزالة الذبيحة كما روتها لالة ميرا، المصدر نفسه، ص 110، 111.

<sup>2</sup>المصدر نفسه، ص 217.

<sup>3</sup>المصدر نفسه، ص 293.

الرواية تمنح حيزية أبعادًا متعددة، تظهرها متعلمة وفروسية وشاعرة، حيث تتعلم الشعر والفروسية وتتبادل الحوار مع معلمها أحمد بن قيطون الذي يمثل صوت العقل والفكر النقدي داخل المجتمع القبلي.

هذا الحوار لا يقتصر على تبادل المعرفة فحسب، بل يتعداه إلى نقد الأعراف الاجتماعية وتحدي السلطة الذكورية، ما يجعل "حيزية" ليست فقط شخصية تاريخية بل نموذجًا معاصرًا للمرأة المقاومة، ويظهر هذا في الرواية:

" حاول سعيد أن يقفز دون استعمال الركاب مثلما فعلت حيزيا لكنه لم يفلح لا في المرة الأولى ولا في الثانية، جرب الثالثة .

أنحني لك حيزيا الفارسة، سأستعمل الركاب كأني مبتدأ.<sup>1</sup>

يبرز في الرواية بوضوح كيف تتحول "حيزية" من مجرد عاشقة في نظر المجتمع إلى رمز للتمرد على الأعراف، خصوصًا فيما يتعلق بعلاقتها مع "سعيد بن قيطون"، الذي يُحرم زواجهما بسبب أنهما "رضعا معًا" وهو حكم اجتماعي يستند إلى تقاليد تمنع الزواج بين من تربوا معًا، وذلك من خلال قسم "عيشة" أم "حيزيا" على المصحف لـ"أحمد بلباي" على رضاة "حيزيا" و"سعيد"، ويظهر ذلك في الرواية من خلال قول الكاتب:

" حبيت نسقسيك على شيء، بصح اقسمني لي أن تقولي إلا الحقيقة.

- وهل كذبت عليك شيء مرة؟

- أحضر المصحف المفتوح الموضوع على مائدة خشبية قديمة، بينما ظلت عيشة

مشدوثة فيما كان يفعله، ويحدث أمام عينيها.<sup>1</sup>

<sup>1</sup>الأعرج واسيني، حيزية: زفرة الغزالة الذبيحة كما روتها لالة ميرا، المصدر نفسه، ص180.

ومن هنا حدث ما لم يكن في الحسبان وهو إيجاد "أحمد بلباي" حجة لتحريم زواج "حيزيا" و"سعيد"، وهي رضاعتهما وأنهما إخوة، حيث حاول حتى أمحمد بن قيطون إقناعه أمام الجماعة أن رضعة واحدة أو اثنان لا تكفي ليصبحا إخوة، وأنهما يستطيعان الزواج، لكن أبيها أبى ورفض وصمم على قراره الحاسم.

رفض "حيزية" لهذه القاعدة يجعلها تتحدى النظام الاجتماعي برمته، وتعبّر عن إرادة قوية في اختياراتها الشخصية والحياتية.

يمكن قراءة "حيزية" هنا كصوت مضاد للخطابات الذكورية التي تركز استغلال النساء وتقيدهن داخل أطر ضيقة، ونجد حضور ذلك في هذا المقطع من الرواية:

"هي لا تقبل أن تُختزل إلى مجرد ضحية أو موضوع حب، بل تسعى لإثبات ذاتها كإنسان حر يرفض أن يخضع لقواعد المجتمع الجائرة."<sup>2</sup>

وبالإضافة إلى ذلك، توضح الرواية كيف أن مسار حيزية يتسم بالتطور والتحول، حيث تزداد وعياً وإصراراً على مواجهة الضغوط الاجتماعية، سواء في تعليمها أو في ممارساتها الحياتية. " هذا النضال الداخلي يعكس تجربة المرأة في المجتمع الجزائري، ويبرز أهمية التعليم والوعي في تحرير الذات وتحقيق الكرامة الإنسانية."<sup>3</sup>

ختاماً، تبرز حيزية في هذا المبحث كرمز للمرأة القوية والمقاومة، التي تصنع من نفسها نموذجاً للتمرد على الأعراف المجتمعية، وتؤكد على ضرورة إعادة النظر في صورة المرأة في الأدب والثقافة العربية بشكل عام.

<sup>1</sup>الأعرج واسيني، حيزية: زفرة الغزالة الذبيحة كما روتها لالة ميرا، المصدر نفسه، ص246.

<sup>2</sup>المصدر نفسه، ص311.

<sup>3</sup>المصدر نفسه، ص322.

### 3- تفكيك الأسطورة - من موت الحب إلى موت الغيرة:-

يركز هذا العنصر على إعادة قراءة موت حيزية بأسلوب نقدي يفضح التصورات الشعبية التي تحصر موتها في إطار قصة حب تراجمية نقية ويبرز الأبعاد الاجتماعية والسياسية التي كانت الدافع الحقيقي وراء اغتيالها .

تظهر الرواية أن موت "حيزية" لم يكن نتاج الحب وحده، بل نتاج شبكة معقدة من الصراعات الاجتماعية والغيرة النسائية داخل القبيلة، حيث تتنافس النساء من آل بن قانة على الحفاظ على مكانتهن الاجتماعية، وتعتبر حيزية تهديدا لهذه المكانة.<sup>1</sup>

هذا البعد يكشف عن الصراعات الخفية التي تتحكم في العلاقات بين النساء داخل المجتمعات المحافظة، ويعيد طرح الموت باعتباره فعلا اجتماعيا وليس مجرد حدث عاطفي.

تقدم الرواية موت حيزية كمفارقة تلقي الضوء على كيف تستغل الأساطير الشعبية لتجميل واقع قاسي يحكمه التنافس والغيرة والانتقام.

### 3-1- زواج حيزيا:

بعد المحاولات مع أب حيزيا بأنهم ليسا إخوة (حيزيا وسعيد)، لكنه أصر على زواجهما من آل بن قانة رغم حضور أخوال "سعيد" والتكلم معهم لكنه رفض، وهنا رحل "سعيد" مع أخواله، وحاولت "القائمة" التكلم معه عند سيفرها إليه بسكرة، ومحاولتها إيجاد حل، لكن "سعيد" أخبرها أن يوكل أمره لله، ويتجلى ذلك من خلال:

"حتى عندما اتصلت القائمة به وسافرت له حتى بسكرة، في محاولة لإيجاد حل، لم تستطع، عادت مكسورة، فقد وجدت فيه شخصية ذابلة وبلا روح، منزوع الإرادة

<sup>1</sup>الأعرج واسيني، حيزية: زفرة الغزالة الذبيحة كما روتها لالة ميرا، المصدر نفسه، ص347.

.....

- لا بد أن نفعل شيئاً.

- فوضت أمري لله ...<sup>1</sup>

ثم بدأ التحضير للزواج:

"بدأت الزغاريد تتعالى بين خيام القبيلة والبيوت الصغيرة التي تخترق أمكنتها بين

النخيل...

دارت القايمة دورات عديدة في البيت وهي تتمايل كامرأة وضعت قبل يوم أو يومين.<sup>2</sup>

ومن خلال هذه الزغاريد وقدم أهل العريس إلى بيت "حيزية" وازداد الوضع ارتباكاً وتعقيداً، حيث "عيشة" أم "حيزية" كانت تحضر عجينة سم لتقتل ابنتها وتستر الفضيحة ولا يحدث أي مشكل، ولكنها ما زالت مع أمل تهريبها إلى "سعيد" هي و"القايمة" خالتها وأستاذها "أمحمد بن قيطون"، لكن المفاجأة حدثت من خلال تجهيز "حيزية" من طرف خالة العريس وأخته وعمته ويتجلى من خلال:

"هذا الوجه سيرافقنا قريباً وسيفرح آل بن قانة ويعرسون، الآن جاء دور كأس حليب

الوفاء، أشربيه مرة واحدة ليرحك بعدها تتأمين وعندا تستيقظين تجددين نفسك في الجنة."<sup>3</sup>

وفي قول آخر:

"بدت حيزيا وكأنها أميرة نايلية بلباسها الجميل والمزركش؟"<sup>1</sup>

---

<sup>1</sup>الأعرج واسيني، حيزية: زفرة الغزالة الذبيحة كما روتها لالة ميرا، المصدر نفسه، ص316.

<sup>2</sup>المصدر نفسه، ص303.

<sup>3</sup>المصدر نفسه، ص309.

### 3-2- موت حيزيا وغدراها:

وهنا شعور حيزيا بالموت, وإحساسها بشيء يضرها من طرف أهل العريس وذلك بإخبارها خالتها القائمة بعدما أرضعت ابنتها:

" خايفة أموت ولا أشبع من ابنتي, ما ارتحت لهن, في عيونهن المتشابهات شيء من حقد الضباع ... " <sup>2</sup>

وكذا:

" - وما كادت تنتهي الجملة حتى تقيأت ما بداخلها على الرغم من أنها لم تأكل إلا القليل منذ الأيام الماضية ...

- يا ويلي هذا مفعول سم العقرب سمموها. " <sup>3</sup>

وبعد محاولات إنقاذ حيزيا استسلمت لسكرات الموت, وماتت وتوفيت.

"- حيزيا ردي عليا أنا سي محمد

- الله يرحمها ويوسع عليها

كان النواح يتعالى في وادي التل الجاف

غسلتها لالة ريحة ونساء أخريات... " <sup>4</sup>

---

<sup>1</sup>الأعرج واسيني, حيزية: زفرة الغزالة الذبيحة كما روتها لالة ميرا, المصدر نفسه,, ص309.

<sup>2</sup>المصدر نفسه, ص310.

<sup>3</sup>المصدر نفسه, ص312.

<sup>4</sup>المصدر نفسه, ص314.

وهذه الأحداث كلها تمثل رواية "حيزية" التي كانت ضحية بسبب والدها الذي أراد تزويجها من أعدائه وانتهت بوفاتها.

فالأسطورة حول موت "حيزية" تحولت الى رمز للحب العذري، لكنها في الحقيقة تختزن قصة مأساوية عن الصراعات على السلطة والهيمنة الاجتماعية.

دور شخصية "ميرا" في الرواية، التي تكشف "الصندوق الأسود" الذي يحتوي أسرار موت "حيزية"، يمثل إشارة إلى أهمية الذاكرة التاريخية والمرويات البديلة التي تكشف زوايا مظلمة في القصص الشعبية.

"ميرا هنا ليست مجرد راو، بل رمز للذاكرة المفقودة التي تفضح أكاذيب الاسطورة وتدعو الى اعادة التقييم التاريخ المجتمعي".<sup>1</sup>

ومن هذا تخبر "لاله ميرا" خالد " عن مكان الصندوق الذي بحث الجميع عنه طمعا فيه, وعندما رأت "لاله ميرا" أن نية "خالد" صادقة وهي قهقهة للقصة وليست لأي غرض من الطمع, أخبرته عن السر وأخرجت الصندوق ورأى صورة "حيزية" وأخبرته أنها ابنة "حيزية" التي تبثها "القائمة" ويظهر ذلك من خلال:

" قال خالد وهو يتحسس برؤوس أصابعه الصورة مخافة أن يبعثرها, التقت رؤوس أصابعه بكل جنازة التي نظرة إليه نظرة دافئة مليئة بالحنان والحزن ... " <sup>2</sup>

---

<sup>1</sup>الأعرج واسيني, حيزية: زفرة الغزالة الذبيحة كما روتها لاله ميرا, المصدر نفسه, ص365.

<sup>2</sup> المصدر نفسه, ص278.

بهذا التفكير، تسهم الرواية في إعادة تشكيل الوعي الجماعي، وتدعونا إلى قراءة التراث الشعبي بطريقة نقدية تتجاوز الصور النمطية، وتسعى لفهم أعمق للحقيقة الاجتماعية والثقافية خلف الاسطورة .

في نهاية المطاف ، يقدم هذا ال عنصر موت "حيزية" كقصة متعددة الأوجه تتداخل فيه المشاعر الانسانية بالصراعات الاجتماعية، ويبرز أهمية النقد الادبي في فضح استخدام الأساطير لترسيخ قوة الهيمنة الاجتماعية , "إن هذا التفكير يدعو إلى إعادة بناء السرديات التاريخية أكثر عدالة وإنسانية تؤخذ بعين الاعتبار أصوات المهمشين والمغيبين".<sup>1</sup>

#### 4- مقارنة صورة حيزية بين الذاكرة الشعبية وإعادة التخييل الروائي عند "واسيني الأعرج":

"حيزية" كما خلدها الذاكرة الشعبية الجزائرية، كانت فتاة جميلة من قبيلة أولاد سيدي ناصر، رُويت قصتها في قصائد عبد القادر الخالدي وقصص العشاق في الجنوب الجزائري. صُورت دائماً كرمز للجمال والتضحية والصمت المأساوي , غير أن "واسيني الأعرج" في روايته "حيزي" أعاد تشكيل هذه الشخصية التاريخية/الأسطورية من خلال رؤية معاصرة، منحتها أبعاداً نفسية، فكرية وجسدية جديدة، تجعل منها أكثر من مجرد حبيبة مخلص. فكيف تجلت هذه الإضافات في الرواية مقارنة بالذاكرة الشعبية؟

#### 4-1- الفروسية:

لا يظهر في الموروث الشعبي أن حيزية كانت فارسة أو تشارك في عالم الفروسية، إذ ارتبطت صورتها هناك بالجمال والرقة والأنوثة التقليدية. أما "واسيني" فقد جعل منها فارسة بكل معنى الكلمة، تظهر في الرواية وهي تركب الخيل وتجيد الرماية والمناورة، يقول:

<sup>1</sup>الأعرج واسيني, حيزية: زفرة الغزالة الذبيحة كما روتها لالة ميرا, المصدر نفسه,, 372.

"كانت حيزية تمسك بالرمح كأنها تربت عليه، تعدو بجوادها كأنها جزء منه، وتعود مكسوة بعطر الغلبة." <sup>1</sup>

هذه الإضافة تجعل من "حيزية" شخصية فاعلة، مقاتلة، وليست مجرد موضوع للحب والوفاء.

#### 4-2- الجمل:

في الذاكرة الشعبية، الجمال الموصوف لـ "حيزية" جمال سطحي: بشرتها بيضاء، شعرها أسود طويل، عيناها واسعتان، إلى آخر الصفات التقليدية. "واسيني" لا ينف هذا، بل يعيد تأويله ويمنحه بعداً روحياً وشاعرياً. يصفها قائلاً:

"في عينيها كانت تسكن أوجاع القبيلة كلها، جمالها لم يكن خارجياً فقط، بل كان يمشي مثل رعشة في أرواح الناس." <sup>2</sup>

وهكذا تتحول من جسد جميل إلى كيان شعري روحاني مؤثر في محيطه.

#### 4-3- الشخصية:

حيزية الشعبية مطيعة، لا تملك قرارها تتصاع لما يفرض عليها، "واسيني" يمنحها شخصية عميقة، واعية، مترددة، ترفض واقعها بصمت نبيل. تقول:

"أنا لا أريد أن أكون مجرد فتاة جميلة تموت في قصيدة. أريد أن أعيش كلمتي، حتى لو لم يفهمها أحد." <sup>3</sup>

---

<sup>1</sup> المصدر نفسه، ص 72.

<sup>2</sup> الأعرج واسيني، حيزية: زفرة الغزالة الذبيحة كما روتها لالة ميرا، المصدر نفسه، ص 48.

<sup>3</sup> المصدر نفسه، ص 109.

بهذا، تتحول إلى رمز نسوي حدائي، يحاور مصيره ويحاول تجاوزه.

#### 4-4-4- المكانة الاجتماعية:

في الذاكرة، "حيزية" ابنة شيخ محترمة، لكنها أسيرة الأعراف. "واسيني" يستثمر هذه المكانة ليمنحها وعياً سياسياً واجتماعياً، إذ تدرك الفرق بين سلطة القبيلة وسلطة الاختيار الفردي، نقرأ:

"الدم لا يكفي ليحدد موقفي. القلب وحده من يقرر."<sup>1</sup>

هو تحول دلالي في فهم النسب والهوية والانتماء.

#### 4-5-5- الحب:

"حيزية" الشعبية تحب وتموت بصمت، لا تناقش ولا ترفض، "واسيني" يجعل حبها مع سعيد مساحة للنقاش، للحيرة، للتمرد على منطق القبيلة:

"أحبك، ليس لأنهم قالوا إنه لا يجوز، بل لأنك تشبهني، لأنك أصدق من الجميع."<sup>2</sup>

هذا البعد الإنساني الشخصي للحب لم يكن موجوداً في الرواية الشعبية.

#### 4-6-6- الموت:

الموت في التراث يبدو قدرياً، مأساوياً شعرياً. "واسيني" يعمق هذا الموت ليجعل منه نهاية فلسفية وصرخة احتجاج، يقول سعيد:

<sup>1</sup>الأعرج واسيني، حيزية: زفرة الغزالة الذبيحة كما روتها لالة ميرا، المصدر نفسه، ص137.

<sup>2</sup>المصدر نفسه، ص153.

"حيزية ماتت لأن العالم كان ضيقاً، لا يتسع لحريتها".<sup>1</sup>

الموت هنا رفض للواقع، وانتحار روحي في وجه القيد.

كل ما أضافه "واسيني" يصب في اتجاه إعادة تشكيل حيزية كامرأة واعية، حرة، جسورة، تملك الكلمة والسلاح والرغبة في تقرير مصيرها. إنها لم تعد فتاة تنتظر الموت، بل كيان روائي متكامل يحمل همّ الحب والحرية والوجود.

---

<sup>1</sup>الصدر نفسه، ص179.



# خاتمة

في ختام هذه الدراسة الموسومة بالحيزية بين الثقافة الشعبية والتمثيل الروائي - رواية حيزي الواسيني الأعرج نموذجاً" توصلنا إلى جملة من النقاط التي تخص الموضوع نذكر منها:

- تبين لنا حجم التداخل والتكامل بين الموروث الشعبي والتخييل الروائي، إذ شكّلت شخصية حيزي، بما تحمله من رمزية وجدانية وجمالية، مادة خصبة لإعادة القراءة والتأويل في ضوء أسئلة الحداثة والهوية.

- سعينا من خلال هذه المذكرة إلى تسليط الضوء على تحولات صورة حيزي، من قصيدة شعبية تُروى شفويًا وتحفظها الذاكرة الجماعية، إلى نص روائي حديث يتوسل بلغة أدبية راقية،

وبنية سردية معاصرة تعيد كتابة الذاكرة من منظور إنساني وفني.

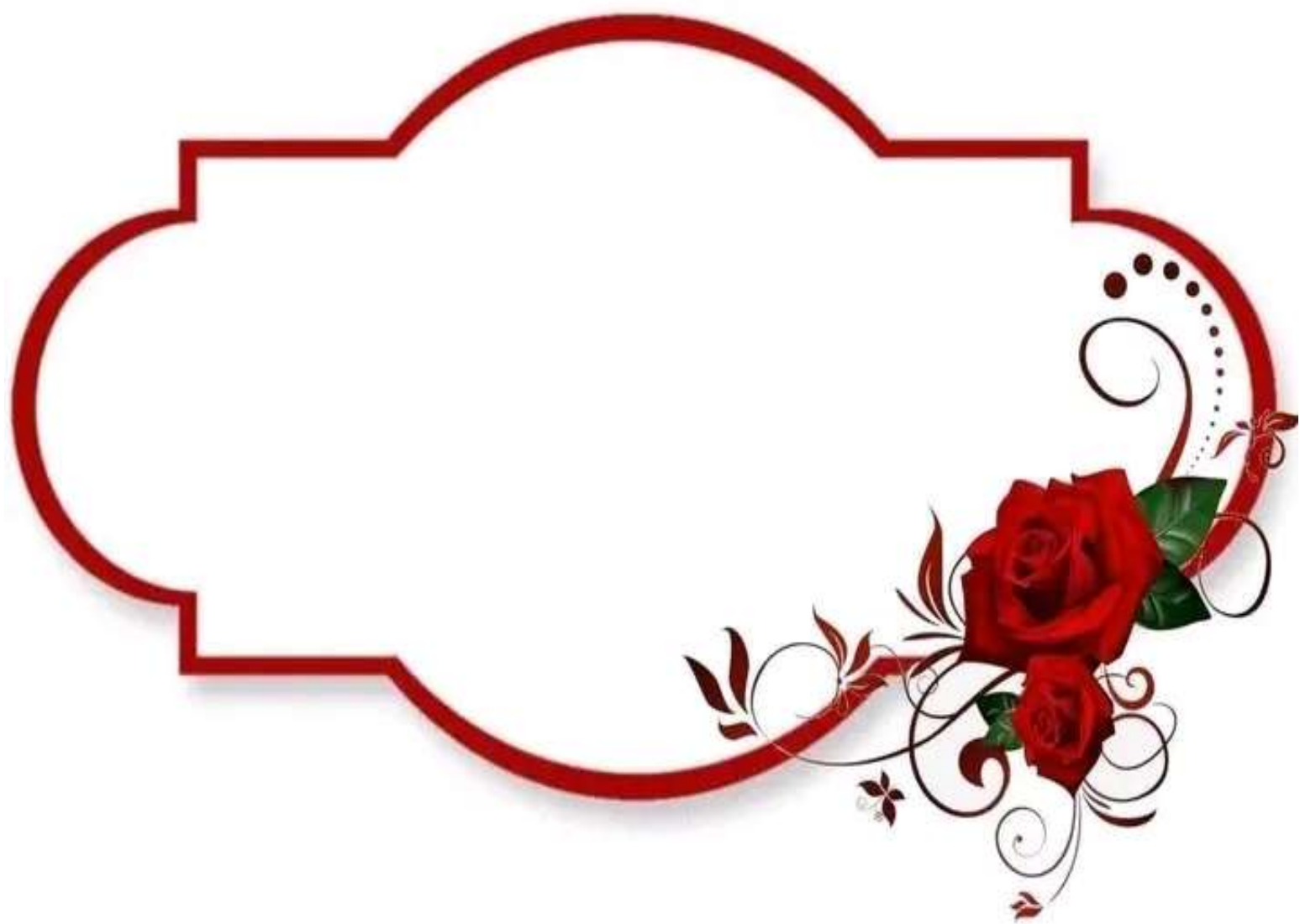
- وقفنا على الكيفيات التي وظف بها "واسيني الأعرج" هذا الإرث العاطفي، ليمنح بطله الأسطورة صوتاً روائياً خاصاً، يخرجها من صمت التاريخ إلى فضاء الاعتراف والتعبير الذاتي.

- أظهرت الدراسة أن التمثيل الروائي لا يكتف بنقل الحدث الشعبي، بل يعيد بناءه سردياً، ويوسّع دلالاته ليشمل قضايا أوسع كالحب، والمرأة، والموت، والقدر، والحرية ... وهو ما جعل رواية حيزلي: زفرة الغزالة الذبيحة كما روتها لالة ميرا عملاً فنياً يتجاوز الحكاية الأصلية نحو مساءلة الكينونة الإنسانية في بعدها الجمالي والوجودي.

- مكنتنا هذه المقاربة من الوقوف على أهمية توظيف التراث في الأدب الحديث، ليس كمجرد استدعاء شكلي، بل كمصدر تأملي قادر على إنتاج معاني جديدة والانفتاح على قضايا العصر، مما يجعل من الأدب وسيطاً حيويًا بين الماضي والحاضر .

- كما لا ندعي أن هذه الدراسة قد أحاطت بكل أبعاد الموضوع، فهي تبقى محاولة أولية قابلة للتطوير والإغناء، وندعو الباحثين المهتمين إلى مواصلة البحث في تيمات مماثلة تجمع بين الذاكرة الشعبية والتخييل الأدبي، خاصة في ظل التحولات الثقافية والاجتماعية المتسارعة التي يشهدها العالم العربي.

وفي الأخير الحمد لله الذي وفقنا لإتمام هذا العمل، فإن وفقنا فذلك من توفيقه، وإن أخطأنا فمن أنفسنا ومن الشيطان. والله ولي التوفيق.



# قائمة المصادر

## والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

القرآن الكريم برواية ورش

أ. المصادر:

1. الأعرجواسيني، حيزية: زفرة الغزالة الذبيحة كما روتها لالة ميرا، دار الخيال، ط3، الجزائر، 2023.

ب. المراجع:

- الكتب:

2. العراقي عاطف، الثقافة والشخصية، دار المعارف، ط2، القاهرة، مصر، 1977 .
3. بوزيد فوزية، علما لاجتمةا لثقافي، ديوانا المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط، 2010.
4. وطفة علي، ثقافة القيموالمجتمعا المعاصر، دراسة في التربية والثقافة والمواطنة، المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان، ط، 2011.
5. شاكر عبد الحميد، الفنون الغرابية: مدخل لعلما لنفسا الجمالي، سلسلة عالم المعرفة، ع311، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب الكويت، ط، 2005.
6. عبد القادر عربي، مدخل لعلما لاجتمةا لثقافي، دار الهدى، الجزائر، ط، 2006.
7. علياسعد وطفة، سوسيولوجيا التربية والثقافة، دار الكتاب الجديد المتحدة بيروت، ط، 2003.
8. بورايو عبد الحميد، الموروثيا لثقافة الأديبا لشعبيا لجزائري، دار القصة، الجزائر، ط، 2005.
9. بورايو عبد الحميد، القولا لشعبي: أنماطهوسياقاتها لتداولية، دار القصة، الجزائر، ط، 2004.
10. جابر عيسى، التمثيلو الواقعي الرواية العربية، مؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان، ط، 2011.
11. إدوارد سعيد، الاستشراق، مؤسسة الأبحاث العربية بيروت، ط، 1981.
12. صالح عبد المجيد، حيزية: أسطورة الحب في الجزائر، دار القصة، الجزائر، ط، 2004.

13. الأعرج واسيني، حيزية : فيالحبوالثورة، دارالآداب، الجزائر، دط، 2021.
14. دحمانينورالدين، القصيدة الملحونية الجزائرية: دراسة فيالبنيةوالدلالة، دارالحكمة، الجزائر، دط، 2009.

- المجالات:

15. مباركسامية، النسوية وإعادة كتابة التاريخ فيرواية واسيني لأعرج، مجلة الفنونوالآداب، برلين، عدد 12 ، 2022.
16. بوزيد عمر، تمثالات المرأة فيالمخياالشعبيالجزائري، منشوراتجامعة ورقلة، 2014
17. قرفيسليمية، حيزية: منالمرأة الواقعية إلنأسطورة الجماعية، مجلة الدراساتالثقافية الجزائرية، ع21، 2017.
18. براهيميسامية، تحولاتالتمثيلا لأدبيلحيزية فيالرواية الجزائرية المعاصرة، مجلة الرواية المغربية، العدد 9، 2020.

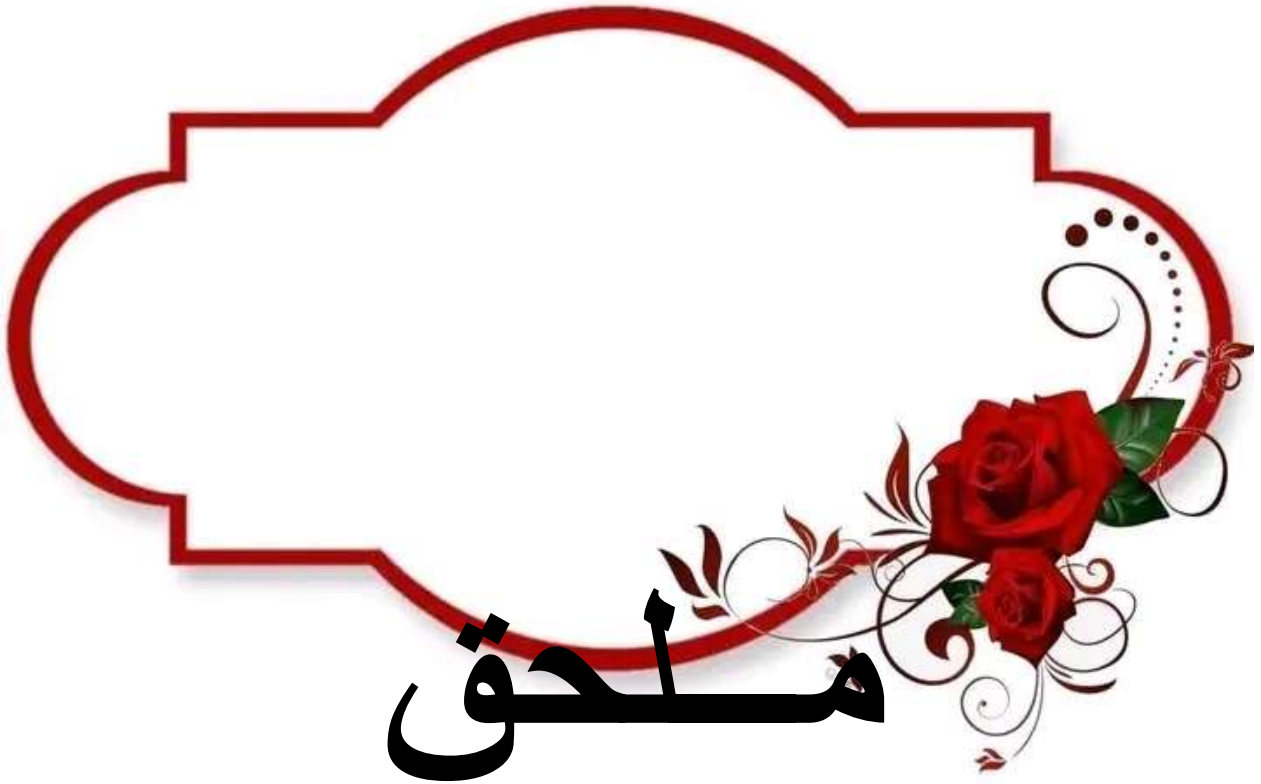
- المعاجم:

19. ابنمنظور، لسانالعرب، تحقيق: عبداللهعلنا الكبير ومحمدأحمدحسبالله، دارالمعارف، دط، مصر، دت.

- الكتب المترجمة:

20. ستروسكلودليني، الأنثروبولوجيا البنيوية، تر: جورجطرابيشي، دارالطليعة، دط، بيروت، لبنان، 1988.

21. تايلور إدوارد، الثقافة البدائية، تر: محمود إسماعيل، الهيئة المصرية العامة للكتاب، دط، القاهرة، مصر، 1994.
22. كليفور دغيرتز، تأويلات ثقافات، تر: فالح عبد الجبار، المركز الثقافي العربي، دط، الدار البيضاء، 1990.
23. لوكاتش جورج، الرواية والتاريخ الاجتماعي، تر: فريدز مكحل، دار الفارابي، دط، بيروت، لبنان، 2008.
24. كروويليام، الرمزية في الأدب الحديث، تر: فخر صالح، دار أزمنة، دط، عمان، 2005.
25. وايتهايدن، محتو بالشكل: الخطاب بالسرديو التمثيل التاريخي، تر: سعيد بنكراد، المركز الثقافي العربي، دط، الدار البيضاء، الجزائر، 2010.
26. فيليب لوجون، الميثاق والأوتوبيوغرافي، تر: سعيد بنكراد، المركز الثقافي العربي، دط، الدار البيضاء، الجزائر، 1999.
27. تزفيتانتو دوروف، مدخل إلى الأدب العجائبي، تر: إبراهيم الخطيب، دار الجمل، دط، بيروت، لبنان، 2008.
28. أرنست كاسيرز وفلسفة الأسطورة، تر: فؤاد كامل، الهيئة المصرية العامة للكتاب، دط، القاهرة، مصر، 1995.



## أولاً: التعريف بالكاتب

### 1- مولده ونشأته

وُلد واسيني الأعرج في الثامن من شهر أغسطس لعام 1954م لأصول أندلسية موريسكية في قرية فقيرة وصغيرة تُدعى سيدي بو جنان والتي يعمل معظم ساكنيها بالفلاحة. وتتبع هذه القرية ولاية تلمسان التي تقع في جمهورية الجزائر.

نشأ وتربى واسيني في قريته الصغيرة مع أبويه وجدته، والتي كانت تعامله أفضل معاملته. عاش في قريته ما يُقارب العشرة أعوام. تلقى فيها تعليمه الأساسي وكون فيها حجر الأساس الذي سيساعده فيما بعد في حياته الأدبية الكبيرة.

### 2- تعليمه

التحق واسيني في سن صغير بأحد المدارس الفرنسية التي كانت تنتشر في البلاد وقتها. وكانت هذه البلاد ترفض التعليم باللغة العربية وتفرض على طلابها التعليم باللغة الفرنسية كلغة أساسية في المدارس.

وهنا فطنت الجدة خطر اللغة الفرنسية التي ستغير مستقبل الطفل وستؤثر على هويته، فالجدة ترى أن اللغة العربية لها دور في تشكيل هوية الطفل علاوة على أنها تعمل على توسيع

مدارك الطفل وفهمه. فعزمت على أن تُعلم الطفل اللغة العربية عن طريق القصص والحكايا الكثيرة التي كانت كثيرًا ما تحكيها له.

كما أنه قد التحق لأحد مدارس القرآن الكريم التي كانت منتشرة في الجزائر وقتها أيضًا، وكان لتلك المدرسة أثرًا كبيرًا في تشكل عقلية الطفل وحبه للغة العربية، حيث كان يتعلم في مدرسة القرآن الكريم لغةً ومعاني وحفظًا.

### 3- بدايات علاقاته بالأدب

وفي مرة من المرات، وبعد ارتباط واسيني بالمدرسة القرآنية، سرق نسخة كتاب من الكتب المعهودة والتي كان يظنها مصحفًا في بادئ الأمر، وعكف عليها أيامًا في بيته حتى لأن جدته وأمه أعجبتا بشغفه الكبير بهذا الكتاب.

وعندما كبر الطفل في السن قليلًا اكتشف أن الكتاب الذي كان يعكف عليه لم يكن مصحفًا وإنما كان نسخة لكتاب ألف ليلة وليلة واحد من أعظم كلاسيكيات الأدب العربي على الإطلاق. ومن هنا، بدأ حبه وكلفه باللغة العربية والأدب على وجه التحديد.

### 4- واسيني الأعرج والرواية

يُعتبر واسيني الأعرج أحد أشهر الكتاب الروائيين في الوطن العربي وفي الدول الناطقة باللغة الفرنسية كذلك، فقد كتب منذ أوائل الثمانينات وحتى وقتنا هذا ما يزيد على اثنتي عشرة رواية بلغت كل منهم حدًا كبيرًا من الشهرة والانتشار.

كما أنه قد تعاون هو وزوجته الشاعرة والمترجمة الشهيرة زينب الأعرج في نشر بعض المختارات الإفريقية باللغة الفرنسية، وكان ذلك إسهامًا منه وزوجته في نشر الثقافة العربية والإفريقية في شتى بقاع العالم.

وقد كان لواسيني إسهامات كبيرة أخرى في المجتمع الجزائري، حيث قدّم العديد من البرامج التلفزيونية الأدبية على تلفزيون الجزائر، كما أنه قد ساهم في عمود دائم في صحيفة الجزائر الوطنية.

غالبًا ما تدور أحداث روايات واسيني في المدينة، حيث يُحب واسيني المدينة ويُقدّسها لأنه يرى أن المدينة تعتبر أكثر تعقيدًا عن القرية الصغيرة، ولكنها أيضًا أكثر حرية وانطلاقًا، فالمدينة في نظره تمثل التحرر والتعقيد في آن واحد.

كما أن هناك علاقة قوية تربط واسيني بالبحر، فهو يرى أن البحر يجب أن يكون جزءًا أساسيًا في حياة الإنسان، حتى لأنه كثيرًا ما يذكر البحر مباشرةً أو بشكل غير مباشر في رواياته وذلك لارتباطه بالحبر بشكل قوي.

وعندما يكتب واسيني الأعرج عملاً تاريخيًا، كان يرحل إلى الأماكن التي ترتبط بالعمل التاريخي، لأنه يرى أن للأماكن التاريخية حسًا بصريًا ورائحة تساعد الكاتب على تمثيل الحدث التاريخي في كتابه كما حدث وقته تمامًا.

#### 4- أهم أعماله الروائية:

- رواية رمل المائة: فاجعة الليلة السابعة بعد الألف
- رواية وقائع من أوجاع رجل غامر صوب البحر
- رواية ذاكرة الماء: الأبدية في يوم واحد
- رواية مصرع أحلام مريم الوديعة
- رواية أحمد المسيردي الطيب

• رواية أسرار البيت الأندلسي

• رواية امرأة سريعة العطب

• رواية المخطوطة الشرقية

• رواية مضيق المعطوبين

• رواية سيرة المنتهى

• رواية أصابع لوليتا

5- أهم الجوائز الأدبية:

• تم اختيار روايته حارسة الظلام ضمن أفضل الروايات التي صدرت في فرنسا عام 1997م.

• حصل على جائزة الرواية الجزائرية عام 2001م عن مجمل أعماله.

• حصلت رواية الأمير على جائزة المكتبيين الكبرى عام 2006م.

• حصل على جائزة الشيخ زايد للكتاب فئة الآداب عام 2007م.

• حصل على الدرع الوطني لأفضل شخصية ثقافية من اتحاد الكتاب الجزائريين عام 2010م.

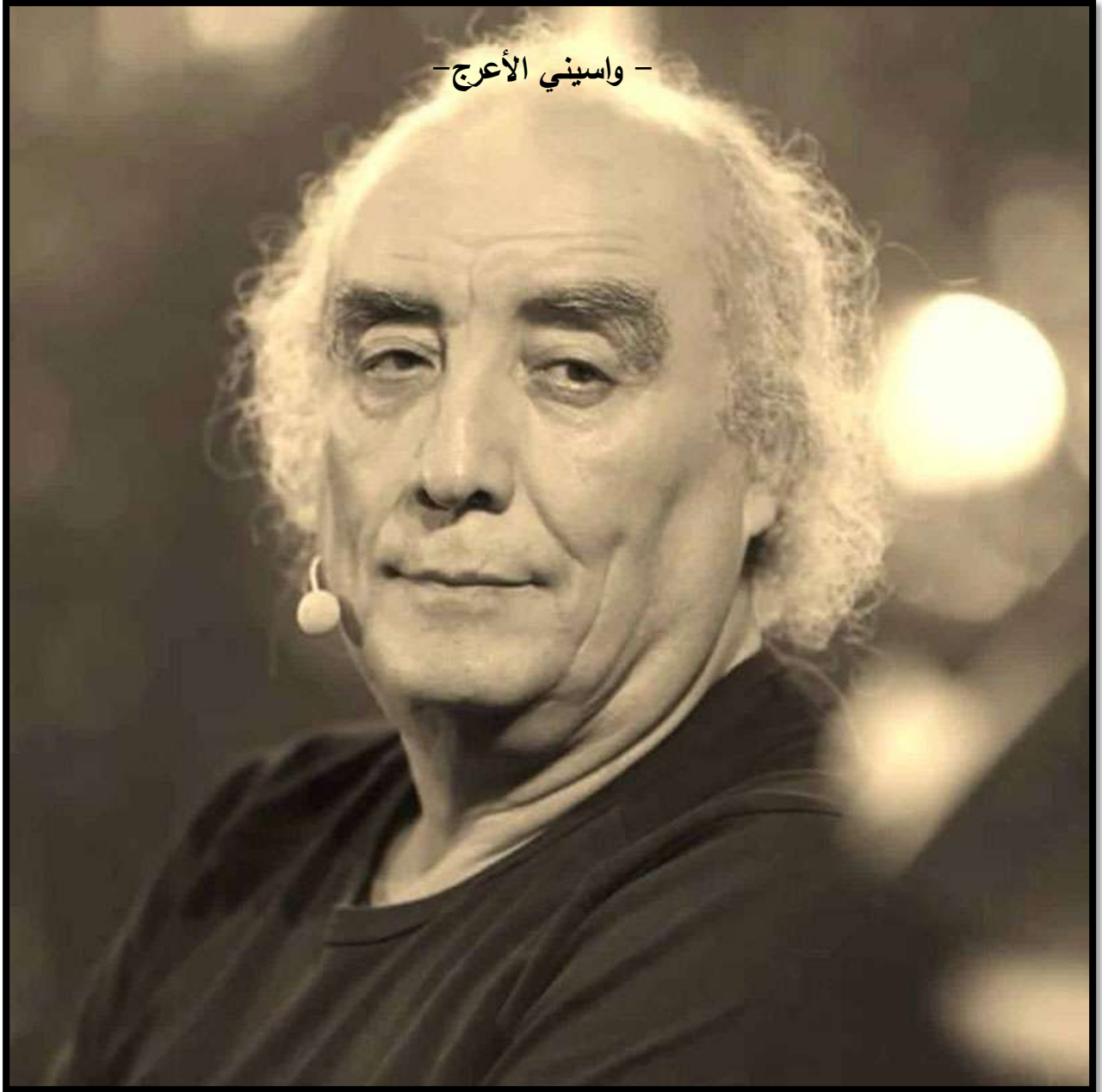
• حصلت رواية البيت الأندلسي على جائزة أفضل رواية عربية من اتحاد الكتاب الجزائريين عام 2010م.

- حصلت رواية أصابع لوليتا على جائزة الإبداع الأدبي من مؤسسة الفكر العربي ببيروت عام 2013م.
- حصلت رواية مملكة الفراشة على جائزة كتارا للرواية العربية عام 2015م.

### ثانيا: ملخص الرواية

صاغ واسيني رحلته في شكل حكاية سحرية يتجاذبها الواقعي والأسطوري، اختارها مسلكا فنيا لكشف المسكوت عنه، وهو بذلك يضاهي رحلة الروائي التي دامت أكثر من ثلاث سنوات، بحثا عن تفاصيل مخفية من حياة "حيزيا". أي سر يا ترى خبأته قبيلة حيزية ضد قبيلة عدوة، تجمعهما صراعات أبدية من أجل "مشيخة الدم" "مشيخة العرب"؟ يغيب خالد في دهاليز صحراء الموت والصمت والغموض، بحثا عن حقيقة ظلت غائبة يريد أن يظهرها للعيان، ولا معين له ولا شاهد إلا امرأة وضعها القدر في مسالكه "لالة ميرا"، التي ظلت تنتظر وصوله على مدار عمر تجاوز التسعين سنة قبل أن تودع الحياة وتنام مرتاحة بجوار قبر "حيزلي" بعد أن منحت السر الذي ظل ينقلها لمن يحفظه، فقد اختبرت خالد ووعوده وصلابته، قبل أن تزج به في المغاليق والمزالق والمهالك، ظلت تراقب مغامرته عن بعد، وظل هو وفيها للسر بحثا عن تلك القصة التي بنرت بقسوة من حياة "حيزيا". حلمه الكبير أن يستعيدها، ويؤسس بها الأوبرا الموسيقية التي أطلق عليها "أوبرا حيزيا"، كتب كراستها من الرمل وموسيقاها من حشرجات "حيزيا" وهي تموت محاطة بالقتلة من أهلها ومن الغرباء.







رواية

حيزيا -

فهرس

الموضوعات



الموضوع	الصفحة
إهداء	
إهداء	
شكر وعرفان	
مقدمة	أ
<b>الفصل الأول</b>	
تعريف الثقافة الشعبية	7
خصائص الثقافة الشعبية	8
تعريف التمثيل الروائي	12
أنواع التمثيل الروائي	13
<b>الفصل الثاني</b>	
السياق التاريخي	17
السياق الثقافي	21
السياق الأدبي	22
<b>الفصل الثالث</b>	
التأسيس للمأساة - حيزية ضحية لا بطلة-	25
الذات الأنثوية المقاومة - حيزية كصوت مضاد-	29
تفكيك الأسطورة - من موت الحب إلى موت الغيرة-	32
مقارنة صورة حيزية بين الذاكرة الشعبية وإعادة التخييل الروائي عند "واسيني الأعرج"	36
خاتمة	40
قائمة المصادر والمراجع	43
ملحق	48
فهرس الموضوعات	56

## ملخص:

يتمحور البحث حول موضوع "حيزية" بين الثقافة الشعبية والتمثيل الروائي رواية "حيزيا" لـ"واسيني الأعرج"، وقد انطوى العمل على فصل نظري ضم أهم المفاهيم الخاصة بالثقافة الشعبية الروائي ، وفصلين تطبيقيين يتمثلان في: السياقات المؤطرة لرواية "حيزيا" وتمثيل شخصية حيزيا في الرواية وجاءت هذه الدراسة وفق المنهج التحليلي لتجيب على الإشكال : كيف يمكن الكشف عن الثقافة الشعبية والتمثيل الدوائية في رواية "حيزيا" لـ: "واسيني الأعرج"؟

وقد أفرزت الدراسة جملة من النتائج ملخصها مايلي: الثقافة الشعبية والتمثيل الروائي هما عنصران أساسيان في بناء الرواية وتأثيرها في القارئ وفهم هذه العناصر يساعد على تقدير الجهد الإبداعي الذي بذله الكاتب ويفتح آفاقا جديدة لتقدير الأدب.

- الكلمات المفتاحية: حيزية - الثقافة الشعبية - التمثيل الروائي.

## Abstract:

The research revolves around the theme of "Haizia" between popular culture and narrative representation in the novel "Haizia" by Wassini Al-A'raj. The work includes a theoretical chapter that includes the most important concepts related to popular narrative culture, and two applied chapters, namely: the contexts framing the novel "Haizia" and the representation of the character of Haizia in the novel. This study, according to the analytical method, aims to answer the following questions: How can popular culture and narrative representation be revealed in Wassini Al-A'raj's novel "Haizia"? The study yielded a number of results, summarized as follows: Popular culture and narrative representation are two essential elements in the construction of the novel and its impact on the reader. Understanding these elements helps us appreciate the creative effort expended by the writer and opens up new horizons for appreciating literature.

- **Keywords:** Haizia, popular culture, narrative representation.